

تفسير السمعاني

@ 201 (^) فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا (18) * * *
* * * ألف وثلثمائة . وقال جابر : ألف وأربعمائة ، وهو الأصح . وعن ابن عباس : ألف
وخمسمائة . ثم ظهر أن عثمان لم يقتل . .
وفي الآية قول آخر ، رواه ابن أبي زائدة عن الشعبي قال : ' مراد اٍ من البيعة المذكور
في الآية بيعة رسول اٍ مع السبعين من الأنصار ليلة العقبة ، والقصة في ذلك : أنه قدم
سبعون نفرا من أهل المدينة ليلقوا النبي في أيام الحج قبل الهجرة ، ورأسهم أبو أمامة
أسعد بن زرارة ، فخرج النبي ومعه العباس ليلا حتى أتوا العقبة ، وحضر من أهل المدينة
هؤلاء السبعون ، فقال العباس لهم : ليتكلم متكلمكم ولا يطول ، فإن عليكم عينا ، وإن تعرف
قريش بمكانكم يؤذوكم . فقال أسعد بن زرارة : يا رسول اٍ ، اشترط لربك ، واشترط لنفسك ،
واذكر مالنا إذا قبلنا ، فقال النبي : ' اشترط لربي أن لا تشركوا به شيئا ، واشترط
لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم . قال : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال
: الجنة ، قال : رضينا ' . .
روي أن إبليس صرخ على العقبة : يا معشر قريش ، هؤلاء الصباة قد اجتمعوا مع محمد
يبايعون عليكم . فلما سمعوا ذلك تفرق النبي وأولئك ، فجاء المشركون فلم يجدوا أحدا ،
والصحيح هو القول الأول . .
وقوله : (^) فعلم ما في قلوبهم) أي : من الصدق والوفاء . وقيل : هو الإخلاص . .
وقوله : (^) فأنزل السكينة عليهم) أي : الطمأنينة . ويقال : الثقة بوعداٍ ، والصبر
على أمر اٍ ، ويقال : اعتقاد الوفاء . .
وقوله : (^) وأثابهم فتحا قريبا) أي : فتح خيبر ، ويقال : فتح مكة ، والأول هو
المعروف .